

مركز التكامل المتوسطي

الندوة الافتراضية لشبكة تعلم البلديات المضيفة

عرض تقني متعمق عن الأعمال التجارية التي يؤسسها اللاجئون ومشاركة القطاع الخاص

19 أيلول/سبتمبر 2019

السياق

بناءً على المناقشات التي جرت خلال ورشة العمل الثانية لبناء القدرات حول التخطيط الاستراتيجي للتنمية الاقتصادية المحلية في المجتمعات المضيفة (عمان، الأردن، 30 حزيران/يونيو – 4 تموز/يوليو 2019)، ركزت هذه الندوة على الأعمال التجارية التي يؤسسها اللاجئون ودورها في الاقتصادات المحلية المضيفة. ناقشت الندوة النشاطات الاقتصادية التي يضطلع بها اللاجئون كقطاع خاص، بالإضافة إلى العوائق التي تواجهها ريادة الأعمال بين المهجرين والحلول للتغلب على تلك العوائق.

نظمت الندوة من قبل مركز التكامل المتوسطي بدعمٍ من بلدنغ ماركيتس (Building Markets)، وهي منظمة غير ربحية تعمل على ربط أصحاب المشاريع المحلية بسلاسل التوريد المحلية والإقليمية والعالمية، ودعم نمو الأعمال التجارية التي يؤسسها اللاجئون.

عرض تقديمي

أشارت يارا أسعد من بلدنغ ماركيتس في عرضها التقديمي إلى أن مهمة بلدنغ ماركيتس تتركز في دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم في البلدان المتأثرة بالأزمات. وكان الأردن وتركيا محور تركيز هذه الندوة، حيث يعاني كلا البلدان من الضغط على البنى التحتية والتوتر الديموغرافي بما يهدد التلاحم الاجتماعي. وتعد أفضل طريقة لخلق فرص العمل هي دعم تأسيس الشركات الصغيرة والمتوسطة وزيادة الأعمال إذ أنها يمكن أن تسهم في التنمية وتفتح الباب نحو المشاركة الفعالة في الاقتصاد كما تولد الضرائب وتعني المجتمعات بمهارات جديدة. هناك العديد من الأمثلة الجيدة على كيفية مساهمة هذه الأنواع من الشركات في النمو الاقتصادي، حيث أن الكثير من الأعمال والشركات المملوكة من قبل اللاجئين والمهاجرين مؤسسة ومطورة في البلد الأم، أي أنها تتمتع بمنافذ وأسواق وصلات حتى قبل تأسيسها في البلدان المضيفة، وبالتالي تكون مرحلة التأسيس أقصر واحتمالات النجاح أكبر، كما أنها تميل إلى توظيف اللاجئين والمهاجرين والسكان المحليين على حد سواء، مخففة بالتالي من التوتر المحلي.

أثارت يارا أسعد موضوع بناء القدرات للقيام بالأعمال التجارية ثم ربطها بالسوق. قيمت بلدنغ ماركيتس السوق من خلال جمع المعلومات حول القيود والعقبات ونقاط القوة بهدف بناء قدرات أصحاب الأعمال، وقامت بوضع ملفات كاملة عن أكثر من 80 شركة جاهزة للمستثمرين في الأردن.

تختلف تركيا عن الأردن ببضعة أمور، منها على سبيل المثال أن أصحاب الأعمال في تركيا حاصلون على مستوى أعلى من التعليم عموماً، واللاجئون والمهاجرون هناك كانت لديهم أشغال قائمة قبل ذهابهم إلى تركيا، وكان لديهم بالفعل خبرة حقيقية وبالتالي قابلية توظيف أعلى على مستوى الفرد. تتمثل التحديات المشتركة في زيادة حجم القطاع غير الرسمي والحاجة إلى مساعدة الأعمال التجارية على أن تصبح رسمية.

تعتبر فئة سيدات الأعمال وصاحبات المشاريع مجموعة مهمة في الأردن، حيث أن هناك حوالي 88 عمل تجاري مملوك من قبل سيدة مسجل في بلدنغ ماركيتس، معظمها يتركز في الصناعات التحويلية والصناعات الغذائية. وتميل الأعمال التجارية المملوكة من قبل النساء إلى توظيف عدد أكبر من النساء مقارنة بالأعمال التجارية التي يملكها الرجال. يزداد القبول الاجتماعي لفكرة فتح النساء لأعمال تجارية وتشغيلها. وما اتضح أثناء مجموعات التركيز هي أن الذكور في الأسرة أكثر تقبلاً للفكرة إن كانت النساء تحتنك مع نساء فقط في مكان العمل. وإن كانت النساء يوظفن ويعملن مع النساء فقط، فإن الحواجز التي تعيق العمل تنخفض في هذا السياق المحدد. وهذا أمر إيجابي لأنه يؤدي إلى توظيف مزيد من النساء، وينبغي أن يكون نقطة تركيز رئيسية لمواصلة العمل على إشراك المرأة، وليس في القطاع غير الرسمي فحسب.

تتمثل القيود المفروضة على اللاجئين وأصحاب الأعمال والمشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم في:

- المصاريف التشغيلية المرتفعة
- الأنظمة الصارمة
- الافتقار إلى الزبائن

- الحصول على التمويل
- إن اللاجئين السوريين غير معتادين على استخدام المصارف والمؤسسات المالية، ولهذا السبب لا يخطر ببالهم في التمويل/ الاستثمار
- قد يكون من الأسباب الأخرى لذلك عدم يقينهم من وضعهم في البلد، وبالتالي فهم يطلبون رأسمال أقل.

التوصيات:

- مراجعة الأنظمة الضريبية وزيادة المرونة حيثما أمكن ذلك
- التركيز على كيفية ربط أصحاب الأعمال التجارية بالمؤسسات المعنية ومقدمي الخدمات ذوي الصلة
- دعم الأعمال التجارية لتوظيف المزيد من الناس وفهم إجراءات الشراء المحلية
- تعزيز الوصول إلى المعلومات
- تقديم التدريب العملي، أي التدريب المبني على الطلب

مدخلات ومناقشات المشاركين في شبكة تعلم البلديات المضيفة

أكد محمد ظواهره، من بلدية الزرقاء، أن الثقافة تلعب دوراً في توظيف النساء، لأنها تعتمد على كيفية استجابة الرجل في الأسرة. في بلدية الزرقاء، يعد قطاع المنظمات غير الحكومية مهماً جداً بما لا يقل عن المشروعات الصغيرة والمتوسطة الحجم، ومعظم قادة هذه المنظمات هن من النساء ويركزن على إدماج المرأة السورية. بالنسبة للمنتج، يقدم المانحون خدمات كبيرة ويوظفون النساء. ويدور العمل في بلدية الزرقاء على إيجاد سبل لتمكين النساء من الحصول على فرص عمل، مثل الأعمال المقدمة من المنزل عن طريق توفير تراخيص لذلك.

تقاسم أعضاء شبكة تعلم البلديات المضيفة نفس الأفكار بشأن الوضع الحالي في الأردن والعائق المتعلق برفض اللاجئين السوريين عموماً للاستثمارات لأنهم لا يعرفون مدة بقائهم، أو لأنهم ربما يتوقعون فرصة للهجرة للخارج. هناك بعض التحديات الواضحة في الوصول إلى السوق الأردني، على سبيل المثال لا تستوعب السوق المحلية كل هذه الشركات الجديدة. يكافح الأردن أيضاً مع ارتفاع أسعار الإنتاج لأن الطاقة باهظة الثمن وليست قادرة على المنافسة. من منظور سياسي، هناك جوانب أخرى عندما يتعلق الأمر بفتح أو إغلاق السوق، إذ أن بعض البلدان لا تريد الاستيراد من البلدان الأخرى وتتبع نهجاً في حماية الأعمال.

وهناك أيضاً واقع مفاده أنه فيما يتعلق بتراخيص العمل يتعين على السوريين أن يكون لهم شريك أردني. يستطيع السوريون أحياناً أن يبدأوا عملاً باسم شخص أردني ولكن لا يمكنهم أن يبدأوه باسمهم الخاص. في الزرقاء لديهم مناطق صناعية، وأسواق يستطيع فيها السوريون والأردنيون بيع منتجاتهم، وهذه طريقة لمحاولة اجتذاب الناس وإيجاد أسواق موسمية يمكن أن توفر فرص عمل للاجئين والمضيفين على حد سواء.

ثمن المشاركون في الندوة فرصة الاستماع إلى عرض يارا التقديمي والعمل الذي تقوم به بلدنغ ماركس فيما يتعلق بإيجاد سبل لإنشاء الروابط بين أصحاب الشركات والمؤسسات مع غيرها في لبنان وتركيا على سبيل المثال، فهذا من شأنه أن يسمح بالتعاون وزيادة حجم الأسواق وانتقال المنتجات إلى أسواق كبيرة ومختلفة.

موجز نهج بلدنغ ماركس نحو سوق أعمال شاملة:

- زيادة التماسك الاجتماعي والاستجابة للنقاش الدائر حول قيام اللاجئين والمهاجرين بسلب وظائف السكان المحليين، والنشر الفعال لمساهماتهم وكيف تخلق أعمالهم المزيد من فرص العمل.
- تسجيل الأعمال التجارية، وإلا فإنها ستواصل زيادة حجم القطاع غير الرسمي.
- يجب أن تكون المؤسسات المالية منفتحة على المخاطرة، فهذه الأعمال التجارية أساسية لخفض البطالة.
- فيما يتعلق بالتماسك الاجتماعي، فإن الأردن واحد من أكثر البلدان المضيفة ترحيباً، غير أن بعض السياسات تسهم سلباً، كتلك التي تطالب السوريين بتسجيل أعمالهم باسم مواطن أردني بحصة غالبية.
- هناك القليل من الاهتمام و/ أو دعم هذه الأعمال التجارية من صناعات القرار والقادة، وهذا أمر يحتاج إلى التغيير، خاصة عندما تظهر الأدلة الأثر الإيجابي.



CENTER for MEDITERRANEAN
INTEGRATION | CENTRE pour
l'INTÉGRATION en MÉDITERRANÉE
مركز التكامل المتوسطي

- فهم دور القطاع الخاص، وإيجاد سلسلة توريد له، إذ يمكن للقطاع الخاص أن يكون تلك النافذة التي تساعد هذه الأعمال التجارية على النمو.

- يسر بلدنغ ماركتس البقاء على تواصل وتقديم المزيد من الدعم لأعضاء شبكة تعلم البلديات المضيفة!